



## أصل الشيعة و أصولها

فلسفه و کلام :: المنار :: 8 آبان 1312 - شماره 513  
از 441 تا 448

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/206866>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان  
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

## أصل الشيعة وأصولها

قرظنا في الجزء السابق هذه الرسالة التي أنعمها علماء الشيعة ومجتمدها الشيخ محمد آل كاشف الغطاء الشهير لدعوة أهل السنة إلى مذهبه، ونشرها الاستاذ للبيب لأرب زميلنا صاحب مجلة العرفان، ورأينا من واجبنا أن نكتب مقالا آخر نبين به بعض ما تقدمنا عليه من جهة امير لدي عتاده علماء الشيعة حتى صارت العادة عندهم في ذمهم من جهة طعنهم في علم الحديث ولا سيما روايته وما يصح منه وبما لا يصح بحسب أصول العلم وقد شئنا إلى «حجية التواتر» هي «حجية التاريخ»، ولا نعرض لخوض في مسألة الامامة ولا مسألة العصمة لانهما اثبتت في عشر نبي هي أساس المذهب لانها مفروغ من في التواتر القديمة والحدث غريبا في هذا الزمان، وما كان الجدل في أصول المذهب إلا شرا لا هلا في دينهم وتاريخهم في كل زمان، وبشر صرره بفرق الكلمة، ونمزيق نسيج له جلد لأنه مني على عبادة المذهب وان تكون الإقليدية، ما أضع البرهان عندنا قلة، ونبدأ كلامه في القبول وقول :

من هذا الوجه انظر في مشيخ المؤمنين علي كرم الله وجهه ابتض من لاحتقار الاسلام وما يستلزمه مما لا يحسن التصريح به بما نكرناه حتى يسيد عبد الحسين نور الدين العاملي من قبيل، فلم يبع ذلك لاستاذ كاشف الغطاء أن يعيده مقرأ له من بعده، إذ قل في أول ص ٢١ بعد ذكر من سبى من انصحابنا في الشيعة مانعه «ولكن ما أدري أهؤلاء الذين أرادوا هدم الاسلام أم إمام شيعة علي بن أبي طالب الذي يشهد الثقلان انه لولا سيفه ومو دعه في يد واحد وحسين والأحزاب وانظرها لما اخطرت الاسلام عود، وما قوم له عود، حتى كان أقل من قبل في ذلك سنة، فتمزني أحد علماء السنة (١١) :

ألا تلتد الاسلام لولا سبهم كمنقطة عنبر أو قلامة ظافر

هذا ما كتبه محمد بن محمد الأحمدي، وعلاقتهم الأشهر، ثم فسرهم بمختصر مما فسرهم به عبد الحسين نور الدين العاملي من قوله وطرب له هذا المثل الشعري الاحاديث أكبر، ودينه الاسلام أمير المؤمنين، وكان وأطهر، وأعز وقهر، من تشبيه هذا المثل في الراسي - لا اله الا الله - فسر طائفة من العلماء، وقلامة الظفر

نعم إن ربنا سماه الله دينه، وأتمه واكمله، ووصفه بما وصفه - ووعد باظم به على الدين كله، واتمام نوره بقدرته وفضله، وبعث به خير خلقه محمد رسول الله وخاتم النبيين، ورحمته للعالمين، وجعل مآته هي الباقية إلى يوم الدين، وأيده بلائحته فوق تأييده بالمؤمنين، إن ديناً هذا شأنه يجب على كل مؤمن به أن يوقن أنه أجل وأكبر وأعظم وأعلى ونسبى وأرفع وأمنع من أن يتوقف ظاهراً و نوره ونصره وبقاؤه على جهاد أي فرد من أفراد المؤمنين، وأن يكون من أمته بأنه لولا فلان من أتباعه لكان كضربة أنثى العز أو قلامة الظفر التي تلقى وتداس بالعال، جديراً بأن يكون من أجهل الناس به، وأن يمدحهم عن الإيمان به واتباعه، وإن وصفه مجتهد الشيعة بأنه من المعتزلة علماء السنة، ومتى كان المعتزلة من علماء السنة؛ فمن علم هذا المجتهد الكبير بالذهب والتاريخ؛ لو كنا نريد أن نتكلم في أصول المذاهب لدينا القاريء أي الفريقين تبعت المعتزلة فيما خالفوا فيه السنة من تحكيم عقولهم في تأويل كلام الله وكلام رسوله وغير ذلك وشمر من قول هذا المعتزلي بل الزنديقي المحقر للإسلام قول من جعل ذمها بما به أقل ما يقبل فيه، وأي شيء أقل من ضربة العنز وقلامة الظفر؟ هذا هو مذهب الشيعة الذي يدعي الملامة ككشف الغطاء أن النبي صلى الله عليه وآله هو الواضع له؟ فهذا مثل من غر القوم اللاشعوري

نعم انه ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي وضع أصل مذهب الشيعة وان خيار أصحابه تلقوه عنه، ثم كان أئمة الاسلام من مدوني كتب السنة حفاظا للحديث والمفسرين وسائر علماء الملة منهم الخ

من القريب أنه يحتاج على هذا الاصل بروايات يعزوها إلى الكتب المعتمدة عند أهل السنة، وما أدري أعامه بالروايات المعتمدة عند أهل السنة كعامة يكون المعتزلة منهم؟ أم هو يعتمد التدايس ولايهام؟ كل ذلك جائز، وهم سائر ادعي أول ص ٤١ وما بعدها جواباً عن سؤال أورده:

قل « إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام - هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعني ان بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنباً إلى جنب. وسواء بسواء، ولما برز نرسم يتعاملها بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت

في حياته ، ثم أتمرت بعد وفاته . وشاهدي على ذلك نفس أحاديثه الشريفة — لامن طريق الشيعة ورواة الامامية حتى يقال إنهم ساقطون لانهم يقولون بالرجعة ، أو ان راويهم ( يجر إلى قرصه ) بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ، ومن طرقتهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع . وأنا أذكر جملة ماعلق بذهني من المراجعات الغابرة والتي عثرت عليها عفواً من غير قصد ولا عناية :

« فتمها مارواه السيوطي في كتاب ( الدر المنثور ، في تفسير كتاب الله بالأنور ) في تفسير قوله تعالى ( أولئك هم خير البرية ) قال

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي عليه السلام فقال النبي ﷺ « والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة » ونزلت ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ) وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) قال رسول الله ﷺ لي « أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين » (؟) وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال : قال لي رسول الله ﷺ « ألم تسمع قول الله (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدهم الحوض اذا جاءت الامم للحساب تدعون غراً محجلين » انتهى حديث السيوطي . وروى بهض هذه الاحاديث ابن حجر في صواعقه عن الدارقطني وحدث أيضاً عن أم سلمة ان النبي ﷺ قال « يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وشيعتك في الجنة »

« وفي نهاية ابن الاثير مانصه في فتح : وفي حديث علي (ع) قال له النبي ﷺ « ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مغمحين » ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقح انتهى . ويبالى ان هذا الحديث أيضاً رواه ابن حجر في صواعقه وجماعة آخرون من طرق أخرى تدل على شهرته عند ارباب الحديث .

« والزنجشري في ( ربيع الابرار ) يروي عن رسول الله ﷺ انه قال « يا علي اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله تعالى وأخذت أنت بحجزتي ، وأخذ ولدك بحجزتك ، وأخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى أين يؤمر بنا »

ولو أراد المتتبع كتب الحديث مثل مسند الامام احمد بن حنبل وخصائص النسائي وامثالهما أن يجمع أضعاف هذا القدر لكان سهلا عليه . واذا كان نفس صاحب الشريعة الاسلامية يكرر ذكر شيعة علي وينوه عنهم بأنهم هم الآمنون يوم القيامة وهم الفائزون، والراضون والمرضيون، ولا شك ان كل معتقد بنبوته يصدقه فيما يقول، وانه لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى، فاذا لم يصر كل أصحاب النبي ﷺ شيعة لعلي (ع) فبالطبع والضرورة تلفت تلك الكلمات نظر جماعة منهم أن يكونوا ممن ينطبق عليه ذلك الوصف بحقيقة معناه لا بضر من التوسع والتأويل

تعلقنا الوجيز على هذه الدعوى وأدلتها

أقول ( أولا ) ان هذه الاحاديث التي اعتمد عليها في بيان أصل الشيعة لا تصح رواية لشيء منها البتة . ولذلك لم يخرج شيئا منها مصنفوا الصحاح كالامام مالك والبخاري ومسلم ولا من بعدهما - ولا أحد من أصحاب كتب السنن كالاربعة المشهورة ، ولا مما قبلها من المسانيد كسند الامام أحمد ومسند اسحق ابن راهويه ومسند ابن أبي شيبة . ومسند الطيالسي ، على ما في هذه السنن والمانيد من الاحاديث الضعيفة ، بل لم يخرجها الحاكم في مستدركه ولا عبد الرزاق في مسنده ولا مصنفه على ما فيها من الاحاديث الموضوعية وشدة عنايتهما بجمع مناقب علي وآل بيته عليهم السلام ، وإنما خرجها بعض الذين عنوا بجمع كل ما روي من الشواذ والمناكير والموضوعات أيضا ولا سيما رواة التفسير المأثور التي عن السيوطي بجمعها في كتابه الدر المنثور ويكثر ايراد مثلها المصنفون في المناقب والفضائل بغير تمييز ، ولا سيما الجاهلين بعلم الرواية ومنهم الواحدي ولزخشرى الذين أوردوا في تفاسيرهم الاحاديث الموضوعية في فضائل السور سورة سورة ونقلها عنه البيضاوي . وكلها موضوعة اعترف واضعوها بوضعها عند سؤالهم عنها كما نقله السيوطي في الاتقان ( ص ١٥٥ ج ٢ ) وقد اشتهر عن الامام أحمد انه قال : ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي - يعني من الاحاديث المرفوعة - وذلك ان أكثر ما روي فيها مراسيل لا يعلم الساقط من سندها وتكثر فيها الاسرائيليات وأقوال أهل الاهواء

(ثانياً) إن ما نقله السيوطي منها في تفسيره (الدر المنثور) من الروايات عن ابن سناكر وابن عدى وابن مردويه هو حديث واحد في موضوعه وهو سبب نزول آية البيعة وهو لم يذكر في كتابه (باب النقول في أسباب النزول) لأنه من القشور الواهية لا من اللباب ولهذا لم يروها الامام الطبري ولم ينقلها الحافظان البقوي وابن كثير وأمثالهما في تفاسيرهم ولا مفسرو المعقول .

(ثالثاً) ان ما نقله السيوطي في هذه الكتب لا يقال انه هو الذي رواه كما يقول الاستاذ كاشف الغطاء فيه وفي الزمخشري وابن حجر الهيتمي ويقول مثله غيره من علمائهم في كل ما ينقلونه عن أي كتاب ألفه أحد النسويين إلى مذهب السنة ليحتجوا به على أهل السنة كما بيناه في الرد على الاستاذ السيد عبد الحسين نور الدين العاملي ، فالفرق بين الراوي والناقل معروف عند جميع أهل الحديث وجميع أهل العلم ، وأكثر الذين رووا الاحاديث بأسانيدهم لم ياتزموا الصحيح منها بل منهم من تعدد رواية كل ماسمعه حتى الموضوع المفترى اعتماداً على التفرقة بينها ثم فرجوا أسانيدهم ، ومنهم من اجتنب الموضوع دون الضعيف ، وأكثر الناقين عنهم من غير الحديث كالمجسبي والرازي لا يميزون بين الصحيح وغيره ، وما كل المميزين يلتزمون نقل ما يصح أو يدينون درجته إلا قليلاً ، ولا سيما احاديث المناقب والفضائل حتى مناقب النبي ﷺ ودلائل نبوته ومناقب آله وأصحابه ومن دونهم فأكثر روايات دلائل النبوة للحافظ ابي نعيم وحلية الاولياء ضعيفة وفيها موضوعات كثيرة .

(رابعاً) ان الشيخ احمد بن حجر الهيتمي وهو من مثل الفقهاء غير المحدثين نقل في كتابه احوال ما راى من هذه الروايات التي فيم اذكر الشيعة وصرح بضعف بعضها وكذب بعض وانقال) في ص ٩٤ ان المراد بشيعة فيها أهل السنة والجماعة لا مبتدعه الروافض والشيعة ... فانهم من أعدائه لا من شيعته ... وأورد عنه كرم الله وجهه ، ما استدلل به على ذلك وأعاد هذا في ص ٩٥ ثم قال في ٩٨ بعد لاحالة على ما تقدم فيهم وفي رواية احمد في المناقب التي ذكر فيها هذا اللفظ انما هي شيعة بنيس ثم قال : فاحذر من غرور الضالين بتوابعه الخاضعين الرافضة والشيعة . ثم ذكر حديث الدارقطني عن علي وأم سلمة وهو حجة له على الشيعة ولذلك ، يذكر كاشف الغطاء نصه ، بل كشف عن بعضه وغطى

بمضاً، فنص الاول « يا ابا الحسن اما انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم عبوتك يصغرون الاسلام ثم يباغضونه، يبرقون منه كما يبرق السهم من الرمية يقال لهم بز، يقال لهم الرافضة، فان أدركتهم فقاتلهم انهم مشركون » وفي رواية أم سلمة زيادة في علامتهم من ترك الجمعة والجماعة والظن على السلف (ول) وشيعته هم أهل السنة لانهم هم الذين أحبوه كما أمر الله ورسوله ، وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة الخ (خامسا) علم من هذا أن قوله إنه ينقل الاحاديث الشريفة في أصل مذهب الشيعة من نفس احاديث علماء السنة وأعلامهم ومن طرقهم الوثيقة الخ غير صحيح فإنه لم يذكر شيئا من طرق الاحاديث التي نقلها وانما نقلها من غير كتب روايتها، بل لا يعرف تلك الطرق ولا رآها، ولو رآها لما عرف صحيحها من سقيمها، فن ادعى أنه يعرف هذا وذاك، وأنه قل ما قال عن معرفة، فالتنا نساله لم يثبت كراهة فهم نتحدثه بأن يبين لنا هذه الطرق وينقل لنا أقوال علماء المرحم والتعديل في رجال أسانيدها ، ومن المعلوم بالمبداهة أن نقل هذا بقصد تحديثنا إياه به لا يدل على أنه كان يعلمه قبله ، وهو على كل حال لن يكون إلا حجة عليه .

( سادسا ) قوله إنه لا ينقل من طريق الشيعة لثلا يقال ما ذكره - فيه أن أئمة أهل الحديث لا يقولون مثل هذا القول فيهم كاهم، وقد عدلوا كثيراً من رجل الشيعة في الرواية فليأتنا بما شاء من رواياتهم بطرقهم المتصلة إن وجدت

( سابعا ) ان ما نقله عن ربيع الاررار لازمخشري المعتزلي هو باطل المتن على حسب أصول المعتزلة والشيعة الذين يحكمون عقولهم في الروايات الصحيحة فيردونها أو يؤولونها بل يؤولون آيات اقرآن التي توهم التشبيه بزعمهم فتكيف يقبلون حديثا لا يصح له سند ، ولا يظهر له تأويل تقبله الامة، وهو جعل الشيعة كقطار آخذ كل واحد منهم بحجزة الآخر وهي معقد إزاره يكون أوله رب العالمين له حجزة يأخذ بها رسول الله ﷺ ( سبحان ربك رب العزة عما يصفون )

وجملة القول ان هذه الروايات التي أوردها الاستاذ كاشف الغطاء لا يصح منها شيء البتة ، ولا يمتد بإهامه لقاريء كلامه أنها أقرب ما علق بذهنه عرضاً من روايات المحدثين الكثيرة الممتدة أو المتواترة عند أهل الحديث ، وانه

لو شاء لأورد أضافها وجعلها في معنى الوحي الواجب اتباعه ، فلو كان في كتب الصحاح أو السنن شيء منها ولو واحداً لكان أولى منها كلها . ولو رجعنا إلى أساسيّتها وبيننا علة كل منها لطال الكلام في غير طائل ، وإنما البينة على المدعي وأنا نتحدثه ونتحدثه غيره إن يأتونا بسند حديث واحد (منها) رجاله رجال الصحاح ثم نقول (ثامناً) إن فرضنا أنه صحيح حديث مرفوع في ذكر شيعة علي فإننا ننقل الكلام إلى المراد منه في اللغة وقوله تعالى في موسى (ع . م ) ( هذا من شيعة وهذا من عدوه ) فنقول أنهم هم الذين اعتقدوا إنه هو الذي كان على الحق فنصروه على من عدوه وتبرؤا منه وحاربوه من الخوارج ، وكذا معاوية وأتباعه خلافاً لابن حجر الهيثمي وأمثاله الذي يخرجون هؤلاء منهم بحجة أنهم كانوا مجتهدين متأولين فلمهم أجر واحد ولعلي وأتباعه أجران . فإن متبع الحق مستقل الفكر فيه بلاهوى ولا تمصّب لمذهب يجزم بأن معاوية نفسه كان باغياً خارجاً على الإمام الحق كالخوارج ، وأنه طالب ملك ، ويؤيد ذلك إكراه الناس على جعل هذا الملك لولده يزيد المشتهر بالفسق ، وإن بعض الخوارج كانوا متأولين لبعض أصحاب معاوية الذين اعتقدوا إنه كان على حق في مطالبته بدم عثمان ، فمجموع كل من الفريقين بغاة خارجون على إمامهم الحق ، وأفرادهم يتفاوتون في النية والقصد ، كتفاوتهم في العلم والجهل ، وحكمه كرم الله تعالى وجهه عليهم في جعلهم هو الحق ، وهو إن يفهم لا يخرجهم من الاسلام ، وإن كتبه عليه السلام «أخواننا بغوا علينا» لكلمة لو وزنت بالقناطير المقنطرة من اللؤلؤ والمرجان ، لكانت ذات الرجحان في هذا الميزان

هذا ما يوضح به تفسير شيعة في عهده ، فإن صح إطلاق هذا اللقب على أحد من بعده فيجب إطلاقه على كل من يقولون إنه كان هو الإمام الحق في زمن خلافته كما كان على الحق في مبايعة الأئمة الثلاثة من قبله ، وجميع أهل السنة يقولون بهذا حتى الذين يعدون بعض المخالفين له بالتأويل على قاعدتهم فيمن يخالف بعض ظواهر القرآن والسنة الصحيحة عندهم متأولاً

ولا يصح بوجه من الوجوه أن يفسر لفظ الشيعة في الحديث على فرض صحته بمذهب ديني فإن أساس الدين الإلهي الوحدة والاتفاق في جميع العقائد والمقاصد



والاصول القطعية والله يقول لرسوله ﷺ (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً  
 لست منهم في شيء) الآية ، فالشيعة في الدين باطلة والرسول ﷺ بري ومنها  
 ينص القرآن فكيف يكون هو الواضع لأصولها

كذلك لا يصح أن يكون الفسلة في علي وأولاده وأحفاده عليهم السلام  
 من شيعة ولو بالمعنى الاعم لان الغلو في دين الله مذموم في كتاب الله وعلى لسان  
 رسوله ﷺ . وقد روي عنه في نهج البلاغة وغيره أنه قال « هلك في رجلان :  
 محب غال ، ومبغض قال » ولا شك في أن من أقبح الغلو فيه أن يقول ان دين  
 الله الاسلام لم يكن لولا سيفه لا... ولا يحب أن تتوسع في بيان غلو من يبرؤن أنفسهم  
 من الغلو ويحسون به من اتخذوه إلهاً ، على ان الشيعة الامامية يعدون منهم خلفاء مصر  
 العبيديين كما شهد لهم عميدها الشريف الرضي ، وهم الذين يقول شاعر المعز منهم فيه  
 ما شئت لا ماشاءت الاقدار فأحكم فأنت الواحد القهار

دع دعائيتهم الاحاديث التي فصلها المقرئ في خطبته . وقال فيهم حجة الاسلام  
 الفزالي : ظاهرهم الرفض ، وباطنهم الكفر المحض . فهل هذا كله مما وضعه النبي  
 ﷺ من اصول الشيعة ؟

وخلاصة الخلاصة ان ما نقله مجتهدهم من الروايات لاثبات أصل مذهب الشيعة  
 لا يصح أن يثبت بها أي مسألة من الفروع العملية كالأحكام والنجاسة والبيع  
 والاجارة ، وانها لا تدل على شيء من أصول هذا المذهب في عصمة الائمة وفي الامامة  
 وفي تحكيم الآراء العقلية في العقائد الدينية ولا من فروعها ، كذلك لا يصح شيء مما قاله  
 في حد بعض الصحابة وغيرهم من أتباع هذا المذهب ، وايس من غرضنا أن نتكلم  
 في المذهب نفسه ، ولا في فرق الشيعة من غلاة وهم درجات من باطنية وظاهرية ومن  
 معتدلين كالزيدية . فان الخوض في هذا كان أكبر المصائب المزقة للامة الاسلامية .  
 ولا يزال الذين يثيرونها لأجل المحافظة على جاههم ومناقضهم أشد الناس جنابة  
 عليها ، وإن سخر بعضهم منها بزعمه الدعوة إلى التأليف بين فرقها ، وجمع كلمتها .  
 وما هو الاداع الى مذهبه ، مضلل لتبني غيره ، وهذا هو التفريق بعينه  
 أوردتها سهواً ، سعد مشتمل ما هكذا يأسعد تورد الابل